

مكتبة خير أمة الإسلام

مكتبة خير أمة الإسلام



# جهاد الأمة وجماعات الأمة

جمع الشيخ الدكتور : سامي بن محمود العريدي  
قدم له الشيخ العلامة : أبو محمد المقدسي

بسم الله الرحمن الرحيم

# جَهَادُ الْأُمَّةِ وَجَمَاهَاتِ الْأُمَّةِ

تقديم شيخنا العلامة المفضل أبي محمد المقدسي - حفظه الله  
ونفعنا بعلمه-

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

فإن الأمر الذي تتناوله هذه الرسالة التي خطها يراع أختينا وحبينا الدكتور سامي العريدي - حفظه الله-؛ هو حديث الساعة وخصومتها بيننا وبين طوائف يريدون تميع الجهاد تحت هذا العنوان (جهاد أمة)؛

رغم أنني لا أعرف أحداً من مشايخ التيار الجهادي منع إشراك الأمة في جهاد الدفع؛ وحشدها له.

بل إن جميع أدبيات التيار الجهادي كانت توصي بذلك؛ وقد أورد الشيخ الدكتور الحبيب طائفة من ذلك في رسالته هذه فأغنانا عن التمثيل لذلك في هذه المقدمة القصيرة؛ التي سأركز فيها على موضعين ذكرهما الدكتور جزاه الله خيراً

- الأول قوله: (ولا يعني أن جهاد العدو الصائل واجب عيني أن كل مكلف به له أن يفعل ما يشاء دون الالتزام بأحكامه الشرعية الخاصة به فهو واجب كبقية الواجبات العينية الجماعية له أحكامه وضوابطه التي لا بد أن يلتزم بها المكلفون..) اهـ

وهذا أمرٌ لا يريد أو لا يُحب مخالفتنا أن يستوعبوه؛ مع أنه واضحٌ وضوح الشمس في رابعة النهار؛ وبديهي لا ينبغي أن يجادل فيه أحد؛ فلو سألت أي مجادل من خصومنا: هل يعني أنه لا يشترط لجهاد الدفع شرط: جواز قتل النساء والأطفال والتمثيل، فضلا عن الزنا بنساء العدو واللواط في جنودهم!؟

لو سألتهم عن هذا؛ ما جوزوه؛ ولا استنوه من عموم ذلك الإطلاق الذي تمسكوا به! ليجوزوا مظاهرة المرتدين والعلمانيين على المسلمين؛ وليصدروا الخبثاء والمنحرفين؛ ليسرقوا تضحيات الشهداء؛ ولذلك اختصرنا الرد عليهم بأن التوحيد أبو الشروط وأعظمها ولا يُسقطه إلا ساقط؛ واكتفينا بالرد عليهم بهذا الأصل ولم ننزل معهم إلى تلك الفروع؛ ومع ذلك استمر مجادلوهم يمارون حتى في شرط التوحيد ليُميِّعوه!

والموضع الثاني قول الدكتور وفقه الله: (فكل فئة من هذه الفئات أو الجماعات أو الإمارات أو المذاهب جزء من الأمة تقوم بواجب الوقت وتسعى لإعادة الأمة الواحدة تحت راية السلطان والإمام الواحد..)

وإما أن تتصور جماعة من الجماعات في وقتنا الحالي أنها أصبحت بمشروعها وعملها هي الأمة فتتوزع على نفسها أحكام الأمة في كل صورها وأحكامها وتضم في صفوفها شتى المذاهب والأفكار التي تخالفها في الأصول الكلية التي قامت عليها وخاصة إذا كان أمثال هؤلاء في موضع القيادة والقرار في الجماعة فهذا ليس من الحكمة ولا من الرشد..

فالجماعة ما زالت في مرحلة السعي لإقامة وتمكين الدولة الإسلامية وما زالت تسعى لتكون جزءا من الأمة وتدافع عن الأمة وفق الرؤى والأصول التي تتبناها ووجود هذه الأفكار والمذاهب المناقضة

لأصولها الكلية التي قامت عليها وخاصة إذا كان أمثال هؤلاء في موضع القيادة والقرار سيكون عاملا سلبيا في كيانها ووجودها) اهـ

وهو عين ما حذرنا منه واعترضنا عليه مرارا وتكرارا؛ فلم نعترض قط على إشراك الأمة في الجهاد؛ وأيِّ أحمقٍ يعترض على هذا!؟

إنما اعتراضنا على أن يُنصَّب في مراكز القيادة من يحرف الجهاد؛ ويُخَيِّس ثمرته تحت ستار جهاد أمة لا جهاد تنظيم! ولذلك اشترطنا ولا زلنا نشترط أن تكون قيادة الجهاد وتوجيه دفته بأيدي أنصار التوحيد والشريعة؛ وليس بأيدي من لا يتناهون عن دروع الصليب! ونحوها من الانحرافات والطوام؛ كي لا تُسرق ثمرة الجهاد بتحكيم غير شرع الله في خاتمة المطاف.

أما أن تُشارك الأمة في الجهاد وتُحشد لنصرته فهو أمر طالما دعونا، إليه وأصلنا له، وشددنا النكير على من منعه؛ فذكرنا ولا زلنا نذكر بما كتبه في (وجوب نصرته المسلمين في غزوة وحرمة التخذيل عن ذلك):

( بأي عقل أو نقل يُصدّ الناس ويُخذلون عن القتال دفعا عن المستضعفين أيّا كان هؤلاء الناس! وأيّا كانت راياتهم؛ فما دام المسلم الموحّد متميّزا في رايته وجهاده فهو له قتاله في سبيل الله لتكون كلمة الله ( التوحيد ) هي العليا؛

ولغيره ما قصّد من المقاصد والغايات حتى لو كان قتالهم حمية أو للشهرة أو للمال أو لغير ذلك فما داموا يقاتلون دفعا للصائل عن المستضعفين فليس من العقل ولا من الشرع صدّهم ومنعهم وتخذيلهم عن هذا القتال ،

بل يُدعى الجميع لدفع الصائل؛ المؤمن والفاجر وكلّ يقاتل بنيته التي يحاسبه الله عليها ..

فمعلوم أنه عندما يكون القتال قتال دفع للصائل يتأكد الوجوب ويتسع الأمر وتسهّل الشروط بدليل قوله تعالى: ( وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) آل عمران

فتأمل كيف عاب الله على المنافقين تركهم دفع الصائل ولو لم يكن مقصدهم في سبيل الله حال دفعه؛ لأن المنافق لا يُقاتل أصلاً في سبيل الله؛

ولذلك ذكر سبحانه في هذه الآية نوعي القتال ..

الأول والأعلى: قتال المؤمن في سبيل الله وهو أشرف أنواع القتال؛ القتال لتكون كلمة الله هي العليا؛ وكلمة الله هي التوحيد؛

فهكذا يقاتل الموحّد؛ يقاتل لغاية عظيمة شريفة هي تعبيد العباد لله وحده، ولإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ولتحكيم شريعة الله المطهرة؛ وتعطيل شرائع القوانين الوضعيّة الوضعية، ويقاتل أيضاً لنصرة المؤمنين المستضعفين تحت راية هذه الكلمة وفي ظلها ومن أجلها ولأهدافها وغاياتها ،

والنوع الثاني: القتال دفعا للصائل (أو ادفعوا) وهذا أوسع فيشترك فيه مع المؤمن ويُدعى إليه كما في الآية كل من أراد الدفع عن حريمه وعباله وماله وأهله وعرضه وأرضه حتى لو كان من المنافقين كما بيّنت الآية..

فليس من العقل ولا من النقل أن يُصدّد الناس كائناً من كانوا عن مثل هذا القتال ..) اهـ كتبت بتاريخ ١٠ محرم سنة ١٤٣٠ هـ

بل قد كتبتُ في مثل هذا وأبلغ منه؛ قبل ذلك بكثير كما في تقديمي لكتاب (جؤنة المطيبين) للشيخ أبي قتادة حفظه الله؛ بتاريخ

٢٢/رجب/١٤٢١ هـ

ومما قلته فيها:

(وكل من يعرفنا ويعرف كتاباتنا يعلم أن إنكارنا لتكفير تلك الطوائف أو الجماعات لا يعني بحال الدفاع عن انحرافاتنا، أو التزييع لأخطائنا، أو حتى التشجيع وحث الشباب على الانضواء تحت راياتها .. فذاك شيء وهذا شيء آخر ، خصوصاً مع تشعب الواجبات وتعدد الأولويات على

المسلمين في هذا الزمان .. إذ ما نتمناه ويؤرقنا ، ندعو ونتطلع إليه ونرقي الشباب عليه ونعدّهم من أجله هو جهاد رباني المنهج والقيادة ، واضح الرؤية ، بيّن السبيل .. ولا نسمح لأنفسنا أن نحثّ الشباب أو نشجعهم أو ندعوهم إلى غير ذلك ..

لكن وإلى أن يفتح الله علينا ويهيئ لنا الفرصة لمثل ذلك الجهاد<sup>1</sup> فلا يجوز أن نقف حجر عثرة بفتاوى أو أحكام قصيرة النظر ، كليلة عن إدراك مقاصد الشريعة ومعرفة واقع المسلمين : فنصدّ عن كل قتال أو جهاد يقوم في الأرض يدفع فيه الصائل عن المسلمين المستضعفين أو مقدساتهم ، بدعوى ما يتخلّله من أخطاء أو انحرافات .. فلله حكمة بالغة في خلقه الخلق ومداركهم وتطلعاتهم على درجات .. فإن كنت يا عبد الله تروم جهاداً ربانياً خالياً من تلك الشوائب والشبهات، وتشحّ بنفسك أن تبدلها إلا بمثل هذا الجهاد ، فلك هذا ولا يحل لأحد إنكاره عليك ، فما هي إلا نفس واحدة ، وليس ثم غيرها لتجرّب بذلها هاهنا ، ثم هاهنا .. ثم ها هناك .. لكن حذار أن تصدّن غيرك عن جهاد يُجيزه بل يوجبه الشرع أحياناً : لمجرد ما فيه من هنّاتٍ أو أخطاءٍ أو تشوّهات ..

بل سأذهب بحديثي أبعد من ذلك فأقول : حذار أن تصدّن عن قتالٍ لأعداء الله ، ولو كان المقاتلون ممن لا خلاق لهم وليسوا على سبيل المؤمنين .. فلقد هالني ما قرأته من كلام بعض المتسرعين ممن ينقصهم الوعي بالواقع ولم يوفقوا للنظر في مقاصد الشريعة وما جاءت لتحقيقه من مصالح وغايات ، كيف يهاجمون عموم الناس المواجهين لليهود في هذه الأيام على إثر تدنيسهم المسجد الأقصى ويشبطون أو يصدون عوام الناس عن تلکم المواجهات ، بدعوى أن أولئك المواجهين لا يمتنون إلى الدين بصلّة ، بل كثير منهم كفار ولم يسجدوا لله يوماً سجدة ، ومنهم من يبارز الله بالمسبة !!..

فأي فقه أعوج هذا الذي يدعو إلى تهوين جرائم اليهود بمثل هذه الدعاوى .. شاء أصحابه أم أبوا ؟؟ وإلى متى يبقى هؤلاء الدعاة يغطّون في هذه السلبيّة واللامبالاة . في الوقت الذي حاز فيه قصب السبق في استغلال مثل هذه المواجهات ، بل وتقدّم الصفوف في الميدان ؛ كل نطيحة ومتردية من العلمانيين والباطنيين أو غيرهم من المنحرفين .؟ أوليس الوعي بسبيل المجرمين والنضوج

<sup>1</sup> . وقد تهيأ اليوم بفضل الله ذلك .

في معرفة واقع المسلمين يقتضي إن لم نشارك؛ أن لا نقف في وجه مثل هذه المواجهات ، وأن لا نقف حجر عثرة في مثل هذه الميادين؟؟ أو ليس هذه المواجهات كيفما كان حال أهلها ، ما دامت تُفهم في العالم كله على أنها غضبة للأقصى المبارك ، وتحسب على أنها انتفاضة للمقدسات : تُنبئ العالم كله ، وعلى رأسهم أعداء الله اليهود أن ثمن انتهاك مقدسات المسلمين باهظ جدا ، وتُثمر ولو بعد حين استبانة لسبيل المحرمين؛ أو وعيا بكيد الأعداء لهذا الدين وتكالبهم على حرب أهلهم ، الشيء الذي قد يتمخض عن رجعة إلى الدين ..؟؟

أين الوعي بواقع المسلمين ، ومعرفة تشعب الواجبات في هذا الزمان عليهم ، الذي يقتضي حكمة وروية بالغة ونظرة ناضجة في التعامل مع الأحداث ؟

وأين الفقه الواسع لقوله تعالى : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ."

ثم ما الدافع الذي يدفع مثل هؤلاء الشباب الأغرار إلى التخذيل والصد عن مثل هذه المواجهات والمدافعات ؟ أهو حقا النصح لأهلها؟؟ فإن هذا مُتأتى دون التخذيل عنها ، والتهوين من شأنها وشأن الدماء النازفة فيها مع أنها لا تخلوا من مسلمين .. ودون ظهور الدعاة بمظهر السليبيين في مثل هذه الميادين ، اللامبالين بكيد اليهود وانتهاكاتهم لمقدساتهم واعتداءاتهم على المسلمين .. وإذا كان في أولئك المواجهين كفار أو مرتدون ، فما الذي يضير المسلمين أن يغضب لمقدساتهم كفار أو يُقتل دونها مرتدون محسوبون على الإسلام ، وأي مفسدة في هذا؟؟ وأي مصلحة في صدهم وتثبيطهم عن مثل هذا القتال إلا إقرار عيون اليهود وأذنانهم من طواغيت الحكام وأعداء هذا الدين .. ألم يخبر النبي ﷺ بأن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ..؟؟

إلى أن قلت:

(وأخيرا ، فإن إطلاق القول في مثل هذا المقام بأن ( سبيل الله هو التوحيد الخالص ، وفيه يقاتل المؤمنون ، وكل سبيل غيره فهو سبيل الطاغوت ، وفيه يقاتل أولياء الشيطان ) ، إن كان كما يفهمه ويطلقه كثير من الشباب المتسرع في هذا الزمان ، حيث يعنون ( بالتوحيد الخالص ) كمال

التوحيد والإيمان الواجب بل والمستحب .. ففي هذا الفهم بَحْنٌ على كثير من المسلمين الذين حازوا أصل التوحيد واجتنبوا الشرك الأكبر والتنديد ، حيث يجعلونهم جميعاً أولياء للشيطان ، ويجعلون قتالهم جميعاً أفراداً وجماعات في سبيل الطاغوت ، لمجرد ما عندهم من معاصٍ أو انحرافات أو بدع أو أخطاء أو مدهانات لا تحدش أصل التوحيد ، ولا تُخرجهم من دائرة الإسلام ..

فمثل هذه الإطلاقات الفضفاضة الغير منضبطة يجب أن تتجنب عند الكلام في مباحث الكفر والإيمان)اه

كتبت هذا قبل ١٧ سنة؛ ولا زلنا عليه لم نغيّر أو نُبدّل بفضل الله؛..

وأكثر مَنْ يَرِدُ علينا تحت ستار (جهاد أمة) إنما ينقم علينا في الحقيقة؛ إنكارنا تصدير الملوّثين بدروع الصليب ونحوها ممن لم يتبرأوا من انحرافاتهم؛ وإنكارنا لتوليتهم لمراكز حساسة في قيادة الجهاد ورفعهم على المجاهدين المخلصين؛ مع أن بعضهم لا يزال يتواق بال دعوة إلى باطله ويقترح ما هو أبطل منه!

**إذن نختم هذا بأن نوّكد قولنا بوضوح:**

- لم يعترض أحدٌ منّا يوماً على أن يكون الجهاد جهاد أمة.
- ولم يشترط أحدٌ منّا طهريّة ملائكية كشرط لجهاد دفع الصائل!
- ولا منع أحدٌ منّا من تحييد الخصوم أو موادعة بعضهم؛ ولا دعا إلى قتال الكفار كلهم دفعة واحدة! أو تحميل المسلمين والمجاهدين ما لا يطيقون!

## - ولم يمنع أحدٌ منا التعامل بالسياسة الشرعية النبوية المنضبطة بضوابط الشريعة؛ في يوم من الأيام..

إنما ذلك كله من شغب الخصوم وتدليسهم؛ ومحاولات تسخيفهم وتشويههم لما نشترطه من ضرورة بقاء النخبة المتمثلة بالعصبة الموحّدة قولاً وعملاً؛ والتي ميزانها التوحيد أولاً ودائماً؛ على رأس من يُوجّه هذا الجهاد ويقوده ويسيطر عليه؛ كي لا يُحرف أو تُسرق ثمراته..

ولما نكره من دروع الصليب ونحوها من النواقض والشركيات التي يُسوّغها أنصارها ويسوّقونها باسم السياسة الشرعية وحقيقتها أنها سياسة شركية!

### أخيراً .. ذكّرنا ولا زلنا نذكر

بأن رسولنا ﷺ أشركَ في غزوة حُنين الأمة كلها؛ فهو قدوتنا ﷺ في حشد الأمة للجهاد؛ عنه أخذناه ولم نأخذه عن غيره؛ وكان فيها يومئذٍ كثير ممن كانوا صناديد للكفر قبل أيام... فلم يمنعهم ﷺ من حضور الجهاد.

ولكنه ﷺ لم يمنحهم قيادة هذا الجهاد ولا جعل مصيره في أيديهم؛ ولا أمرهم على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؛ الذين يمثلون نخبة أهل الجهاد ويؤثرون فيه وفي توجيهه؛

ولذلك لما فرّت الأمة بصناديدها ولم تُغن عنهم كثرتهم التي أعجبتهم! لم تثبت إلا تلك النخبة؛ ولما ولّت الأمة التي اغترت بكثرتها مدبرة؛ لم يأمر رسولنا ﷺ العباس بأن ينادي على الأمة؛

**بل أمره بأن ينادي على أصحاب الشجرة (النخبة) وهؤلاء هم الذين  
ثبتوا وردوا الأمور إلى نصابها وبهم جاء الله بالنصر المبين..  
إذن فلتُشد الأمة جمعاء لجهاد الدفع تحت راية التوحيد؛ مع بقاء  
النخبة الموحدة في دفة القيادة؛ يحرصون هذا الجهاد من الانحراف؛  
ويحمون ثمراته من الاختطاف.**

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الشيخ أبو محمد عاصم العتيبي المقدسي - حفظه الله -

شوال ١٤٣٨ هـ

# بَهَامَاتِ الْإِمَّةِ وَجَمَاعَاتِ الْإِمَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الأنبياء والرسل أجمعين

وبعد:

ينتشر هذه الأيام في كثير من الأوساط والجماعات وعند كثير من الكُتَّاب مصطلح **"جهاد"**

**الأمة"** وقد تعددت أفهام الجماعات والكتاب لهذا المصطلح..

فقد استخدم هذا المصطلح من قبل كثير من الأطراف لنشر وترويج أفكارهم واستقطاب أكبر عدد من أبناء الأمة وأبناء الحركة الجهادية خاصة..

فهو مصطلح براق وجذاب لما يحمله من معاني شرعية فهو مكون من كلمتي (الجهاد والأمة) وتحقيق كل واحدة منهما أمل الصادقين والساعين إلى العز والنصر في الدنيا والآخرة فبتحقيق ما تحمله هاتان الكلمتان من معاني ودلالات شرعية النجاة والنصر كما هو مقرر في أدبيات ومؤلفات العلماء والقادة الريانيين..

من هنا وجدنا كثيرا من الأطراف تحاول جعل هذا المصطلح شعارا لها كما كان الأمر عند الإخوان الذين رفعوا شعار

(الله غايتنا.. الرسول قدوتنا.. القرآن دستورنا.. الجهاد سبيلنا.. والموت في سبيل الله أسمى

أمانينا..) لكسب أبناء الأمة الذين غايتهم عودة العز والتمكين لأمة الإسلام

فهذه الشعارات والمصطلحات لا يختلف عليها ولكن يقع الخلاف في فهمها أو آلية تطبيقها على درجات متباينة ومتفاوتة فمنها ما يكون راشدا وصائبا أو قريبا من ذلك ومنها ما يكون بعيدا عن الرشد والصواب..

ولعل من أهم أسباب الاتفاق بين كثير من الدعاة والعلماء والقادة والمصلحين والجماعات على تبني هذه المصطلحات واستخدامها هو ما وصلت إليه الأمة الإسلامية من استعمار فكري ومادي من قبل أعداء الإسلام وأذنانهم من الطواغيت فأصبح الجهاد فرض عين على أبناء وجماعات الأمة الإسلامية لدفع أعداء الدين الصائرين على الأمة كما صرح بذلك كثير من العلماء والدعاة والمصلحين فقد قال الدكتور عبد الله عزام -تقبله الله-: (الأمة كلها واقعة في الإثم ما دامت بقعة من أراضي المسلمين في يد أعدائها، ولن تخلص رقاب المسلمين من الإثم حتى تحرر الأرض، ولن يخلص أحد من الإثم إلا الذين نفروا في سبيل الله، هذه قضية ثانية، وأن فرضية العين بالنفس قد بدأت منذ سقوط الأندلس، واستمرت إلى يومنا هذا، وستبقى مستمرة- فرضية العين- إلى أن نعيد تحرير كل بقعة كانت إسلامية في يوم من الأيام، والذي لا يجاهد آثم يلقي الله مضيقا لفرض من الفرائض، لكن الناس صاروا يعتبرون الذي يفطر في رمضان رجلا فاسقا فاجرا ، يقول لك: تصور أنه يفطر في رمضان، ولا يدرون أن تارك الجهاد أشد إثما من الذي يفطر في رمضان، لا يدرون .. عقولهم وقلوبهم لا تتقبل هذا.) في الجهاد .. فقه واجتهاد (ص: ٩٩)

وقال الشيخ عبد الله عزام -تقبله الله- أيضا: (نعم، إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد، دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء هو ولعب بدين الله، ودغدغة لعواطفٍ باردةٍ كاذبة، طالما خدعت النفس التي بين جنابها. كيف القرار؟ وكيف يهدأ مسلم؟ والمسلمات مع العدو المعتدي.

إني أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي (والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه)

إني لا أرى -والله أعلم- أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إني أرى أن أهل الأرض جميعا الآن أمام مسؤولية عظيمة أمام رب العالمين، ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفى عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفا أو تربية أو غير ذلك.

إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد (القتال في سبيل الله) وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية، وكل من لقي الله غير أولي الضرر دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقي الله أثماً لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض -غير المعذورين- وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه.

إني أرى -والله أعلم- أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، أي لا يستطيعون الانتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها، والناس كلهم آثمون الآن بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو أية بقعة من بقاع الأرض التي دبت من الكفار ودنست بأرجاسهم) فرضية الجهاد ص ٣٧-٣٨

وقال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه-: (بلاد الإسلام في حالة احتلال وعدوان وغزو من قبل الأعداء، وجهاد الغزاة اليوم فرض عين على المسلمين بالإجماع:

كما أثبتنا في الفصل الأول تحت عنوان (واقع المسلمين اليوم) فإنه قد صار من المسلم به اليوم لدى كل عاقل مبصر، أن بلادنا كلها من أقصاها إلى أقصاها محتلة إما مباشرة من قبل الأعداء. وإما بالنيابة من قبل نوابهم المرتدين، مع تواجد عسكري كثيف للصليبيين بانتشار قواعدهم في جميع أرجائها. مع احتلال اقتصادي كامل عبر سيطرة الاحتكارات الاقتصادية. وانتشار شبكات استخباراتهم ومراكزهم الأمنية.) دعوة المقاومة الإسلامية العالمية (٦٥/٣)

وكلام العلماء والقادة الربانيين في تقرير هذا الأمر مشهور معلوم وسلفهم في ذلك علماء الأمة الذين نصوا على وجوب دفع صيال المعتدين على المسلمين وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم -رحمهما الله-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمه والدين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان) الفتاوى الكبرى (٥ / ٥٣٨)

وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: (فجهاد الدفع يقصده كل أحد ولا يرغب عنه إلا الجبان المذموم شرعاً وعقلاً وجهاد الطلب الخالص لله يقصده سادات المؤمنين وأما الجهاد الذي يكون فيه طالبا مطلوباً فهذا يقصده خيار الناس لإعلاء كلمة الله ودينه ويقصده أوساطهم للدفع ولحبة الظفر) الفروسية (ص: ١٨٩)

فالأمة مخاطبة بالجهاد العيني منذ عقود من الزمن فعليها القيام بهذا الواجب الذي هو من أعظم الواجبات بعد الإيمان..

## **فحشد الأمة للجهاد في سبيل الله والوقوف في وجه الأعداء من أعظم**

### **الغايات والواجبات التي ينادي بها علماء وقادة الحركة الجهادية**

#### **فهي واجب الوقت..**

ولا يعني أن جهاد العدو الصائل واجب عيني أن كل مكلف به له أن يفعل ما يشاء دون الالتزام بأحكامه الشرعية الخاصة به فهو واجب كبقية الواجبات العينية الجماعية له أحكامه وضوابطه التي لا بد أن يلتزم بها المكلفون..

فانظر إلى أحكام وضوابط الصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك لا بد فيها من الالتزام بأحكامها وضوابطها ولا يجوز للإنسان أن يتعبد الله فيها بغير ما شرعه لها من أحكام ولا يجوز له مخالفة أحكامها وضوابطها التي شرعها الله كذلك..

فصلاة الجماعة على سبيل المثال لها أحكام خاصة في الإمام والمأموم وصفة الإمام ومن يليه من المصلين وموقف الضعفاء من النساء والصبيان وغير ذلك

وهذا أمر مقرر في جميع الواجبات العينية وغير العينية وكذلك الأمر بالنسبة للجهاد العيني وغير العيني لا بد من النظر في أحكامه وضوابطه وتنزيل وتطبيق ذلك في الواقع حسب قاعدة: (فاتقوا ما استطعتم)

## **ومن أهم الضوابط التي يجب التركيز عليها وعدم التساهل بها هو أن يكون قرار هذا الجهاد في أيدي أمينة من أصحاب الخبرة والتجربة والصدق والأمانة حسب قاعدة تولية الأمثل فالأمثل**

فلا يسلم أمر الجهاد لمن ليس له خبرة كافية بسنن الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل أو من هو طارئ على هذا الفكر والجهاد وهذا ما صرح به أصحاب العلم والتجربة والخبرة في هذا الباب قال الدكتور عبد الله عزام -تقبله الله-: (إن دور أبناء الدعوة الإسلامية هو دور ريادي قيادي، فهم يشكلون طلائع بعث لإحياء الأمة، ويمثلون البادئ (الصاعق) المحرض الذي يفجر طاقات الأمة الإسلامية، ويخرج ينابيع الخير والبر من أعماقها.

والدعوة الإسلامية التي لا تستطيع أن تكسب ولاء الشعب، ولا تحظى بمحبته تولد ميتة، وتعيش منغلقة على نفسها، تأكل بعضها بعضاً، وتتآكل إلى أن تموت.

والحركة الإسلامية التي تظن نفسها أنها تستطيع مواصلة حرب طويلة الأمد مع الطواغيت وبمعزل عن الشعب وعن طاقاته هذه الحركة-إن كانت تظن هذا- فإنها تعيش في أوهام وتسبح في أحلام.

إن الحركة الإسلامية وحدها لا تستطيع الوقوف طويلاً أمام الطواغيت، لأن أعداد أفرادها منحصر منحصر، فكيف يمكن لدعوة أو حركة أن تقف أمام قوة كبرى أو دول عظمى أو أحلاف دولية ضخمة؟!!

إن وقود الحروب المستمرة من الشعب، ولا يمكن لحركة إسلامية أن تكفي كوقود لرحلة حرب طويلة الأمد ممتدة المسافة. (كلمات من خط النار الأول (ص: ٨٦)

وقال الدكتور عبد الله عزام -تقبله الله-:(وظيفة الحركة الإسلامية:

لن تقوم للمسلمين قائمة بدون قتال.. لا يمكن الطريق إلى مجتمع إسلامي إلا من خلال جهاد شعبي عام، لن تستطيع دعوة مهما كانت منظمة، مهما كان عددها أن تقيم دولة الإسلام وحدها، إنما الدعوة الإسلامية ضرورة لتكون عقل الأمة المفكر، وقلبها النابض، وتعتبر الدعوة الإسلامية صاعقا يفجر طاقات الأمة.. الأمة طاقات والدعوة الإسلامية هي الصاعق، فهي التي تفجرها.

فوظيفة الدعوة الإسلامية: أن تحرك الخير في أعماق الأمة وتقود مسيرة الجهاد، كما حصل في الجهاد الأفغاني..

الحركة الإسلامية صاعق فجر الجهاد الأفغاني فقامت الأمة.. الشعب بكامله، شعب بكامله يضحى، ما من بيت تدخله إلا ويدفع الثمن.. المسيرة طويلة..

**الجماعة الإسلامية تقود المسيرة، هذا ضروري**، لكن أفرادها قليلون وهذه حرب تحتاج إلى وقود، ووقودها الناس.. خلال المسيرة تصفو نفوسهم، تصقل أرواحهم، تعلق اهتماماتهم، تصغر الدنيا في أنظارهم، لا يختصمون على سفاسف الأمور. في الجهاد.. فقه واجتهاد (ص: ٢٨)

وقال أيضا -تقبله الله-: (إقامة القاعدة الصلبة لدار الإسلام:

إن إقامة المجتمع المسلم فوق بقعة أرض ضرورية للمسلمين، ضرورة الماء والهواء، وهذه الدار لن تكون إلا بحركة إسلامية منظمة تلتزم الجهاد واقعا وشعارا وتتخذ القتال لحمة ودثارا.

وإن الحركة الإسلامية لن تستطيع إقامة المجتمع المسلم إلا من خلال جهاد شعبي عام، تكون الحركة الإسلامية قلبه النابض وعقله المفكر، وتكون بمثابة الصاعق الصغير الذي يفجر العبوة الناسفة الكبيرة، فالحركة الإسلامية تفجر طاقات الأمة الكامنة وينابيع الخير المخزونة في أعماقها. فالصحابه رضوان الله عليهم كان عددهم قليلا جدا بالنسبة لمجموع عامة المسلمين الذين قوضوا عرش كسرى وثلوا مجد قيصر.

بل إن القبائل المرتدة عن الإسلام في أيام الصديق قد سيرهم عمر بن الخطاب - بعد أن أعلنوا توبتهم- إلى قتال الفرس، ولقد أصبح طلحة بن خويلد الأسدي -الذي ادعى النبوة من قبل- أحد أبطال القادسية البارزين، واختاره سعد بمهمة استكشاف أخبار الفرس فأبدى شجاعة فائقة.

أما الحفنة من الضباط التي يمكن أن يتوهم البعض أن بإمكانهم عمل مجتمع مسلم، فهذا ضرب من الخيال أو وهم يشبه المحال لا يعدوا أن يكون تكراراً لمأساة عبد الناصر مع الحركة الإسلامية مرة أخرى.

والحركة الشعبية الجهادية مع طول الطريق ومرارة المعاناة وضخامة التضحيات وفداحة الأرزاء، تصفى النفوس فتعلوا على واقع الأرض الهابط، وترتفع الاهتمامات عن الخصومات الصغيرة على دراهم، وعن الأغراض القريبة، وسفاسف المتاع وتزول الأحقاد وتصلق الأرواح، وتسير القافلة صعداً من السفح الهابط إلى القمة السامقة بعيداً عن نتن الطين وصراع الغابات.

وعلى طول طريق الجهاد تفرز القيادات، وتظهر الكفاءات من خلال العطاء والتضحية، وبرز الرجال شجاعتهم وبذلهم.)

وقال الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن -تقبله الله:-

(إخواني المجاهدين، فما الواجب علينا لإفشال هذه المؤامرات الخطيرة التي ترمي إلى إجهاض الجهاد في أرض العراق، والحيلولة دون قيام دولة إسلامية على كامل أرض الرافدين تكون نصرتهً وعوناً لأهل الإسلام في كل مكان، وتُفشل مخطط أميركا في تقسيم العراق وتكون خط الدفاع الأول عن أمتنا؟

أقول و أؤكد أن من أعظم الواجبات هو أن تتحد جهود جميع المجاهدين الصادقين مع بعضهم البعض، لتقف صفاً واحداً تقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وتعمل جاهدةً لإفشال جميع مؤامراتهم ، ومن المفيد هنا أن أذكر محاولةً سابقةً لجمع كلمة لقيادة المجاهدين الأفغان فيها عبر مهمة ذات صلة بموضوعنا، قد قمنا بها مع الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- وبعد أشهر من السعي لتحقيق الوحدة بينهم، وإزالة العقبات التي كان يدعي بعضهم أنها تحول دون الوحدة، وبعد إزالتها يدعون عقبة أخرى، وهكذا حتى توصلنا إلى نتيجة لخصها الشيخ عبدالله - رحمه الله -

بكلمات للتدليل على صعوبة المهمة وتعلق الأمراء بالإمارة فقال: " هل يمكن أن يتنازل حاكم الرياض عن حكمه لحاكم الأردن أو العكس من أجل اجتماع الأمة ووحدها؟"، فكانت إجابة الإخوة: لا يمكن، فقال: " كذلك لن يتنازل سيف لرباني أو لحكمتيار والعكس صحيح".

ولقد كان لأحد المجاهدين رأيي سديد جداً في هذه القيادات وكان من كبار السن والقدر وهو صاحب تجربة طويلة في الحياة مع الناس، وكنا وقتها ننفر من شدة قوله فيهم، وسأحاول أن أوصل بعض قوله إليكم وخلاصته: " أن هؤلاء القادة بُجّار تمهم زعامتهم ، ومصالحهم الشخصية مقدمة على القضية"، وكنا لا نصدق كلامه فيهم مما أحرَّ إدراكنا للتصور الصحيح للأشخاص والأحداث، و لا يخفى ما يترتب على ذلك من مضار عظام ، ثم مع مرور الأيام وتتابع الوقائع بدأت الأمور تتضح وتصدق قوله في بعضهم، بل جاءت الأحداث لتؤكد أموراً ما كنا نتوقعها أبداً لصغر سننا ولقلة تجربتنا في تلك الأيام، وأمّا اليوم فكلكم قد علم أن تحالف الشمال بقيادة رباني وسيف صاروا أعواناً ومناصرين لأمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان، وكذلك الحال اليوم في العراق فالحزب الإسلامي وبعض الجماعات المقاتلة تناصر أمريكا على المسلمين، وذلك كفرٌ بواح وردة صراح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فيجب على أعضاء الحزب الإسلامي وتلك الفصائل المقاتلة ، أن يتبرؤوا من قادتهم ويصححوا مسار أحزابهم وجماعاتهم ، فإن تعذر ذلك فليعتزلوا هذه القيادات المناقفة، وليلتحقوا بالمجاهدين الصادقين بأرض الرافدين ، ولقد بذلت أمريكا جهوداً كبيرة من قبل لإقناع قادة الأفغان بواسطة حكومتي الرياض وإسلام آباد للدخول في حكومة وحدة وطنية، أي مع الشيوعيين والعلمانيين الذين جاؤوا من الغرب ، واستعانت الرياض ببعض رجالها من العلماء غير الرسميين، حتى يتيسر لهم اختراق صفوف المجاهدين ، وهؤلاء كانوا من الخطباء المؤثرين المحرضين للناس على الجهاد، ويحضرون الأموال الطائلة لقادة المجاهدين، و في الوقت المحدد طلبوا من قادة الأفغان أن يتحدوا مع الشيوعيين والعلمانيين، تحت مسمى دولة الوحدة الوطنية وعندها ظهرها على حقيقتهم بأنهم علماء سوء ورجال الطاغوت ، فقاموا بتعطيل مشروع الوحدة بين قادة المجاهدين وذلك عندما أغروا أحدهم بأموال طائلة ، ووعدوه أن يدعموه ليكون رئيساً لأفغانستان ثم لم يفوا له بما وعدوه،

ولكنه من أجل هذا الوعد لكرسي الرئاسة ماطلنا في أمر الوحدة كثيراً كما اتضح لنا في نهاية المطاف أنه كان قد رهن قراره عند رئيس استخبارات الرياض الذي جاء بنفسه إلى بيشاور لمتابعة الأمر بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية، وكان رسوله إلى هذا القائد عاملين غير معروفين من العلماء غير الرسميين مع العلم أن معظم القادة قد وافق على ذلك نتيجة لضغوط الرياض وإسلام آباد، وعندها بُدلت جهود لإفساد هذا الأمر والمقام لا يتسع للتفصيل.

وما أشبه الليلة بالبارحة فإن حكومة الرياض ما زالت إلى اليوم تقوم بنفس أدوارها الخبيثة مع كثير من زعماء العمل الإسلامي وقادة المجاهدين في أمتنا فحسبنا الله عليهم، ولقد كان من أسباب فشل محاولات جمع كلمة قادة الأفغان، أن قرار الوحدة كان بأيديهم ويصعب على كثير من الناس أن يُقدِّروا مصلحة الجهاد و الأمة إذا كانوا هم طرفاً في تلك المعادلة، فتلبس على القائد أو الأمير الأمور العامة بالخاصة، ويعتقد أنه هو وحزبه أفضل من يقود عموم المجاهدين لنصرة الدين، ومن هنا يزداد تمسكه بالإمارة وتتضخم عنده أخطاء غيره من القادة والأحزاب، ولا يرى أخطاء نفسه وحزبه، فبمثل هذه الحالة يكون هو المدعى عليه، وفي نفس الوقت هو القاضي فلا يستطيع أن يحكم على نفسه بوجوب اعتزال الإمارة والتنازل لصالح أمير آخر قد يجتمع عليه معظم المسلمين، وحالهم في هذه المصيبة كحال الملوك والرؤساء في بلادنا وعند التدبر في اعتراضاتهم وأعدارهم يتبين أنها لا تنهض لتأخير اجتماع الكلمة، وإن معظمها تدور حول أمور تحسينية للإمارة لكن إصرارهم على ذلك أدى إلى ضياع الضروريات وأهمها الدين والنفس والعرض فظهر الكفر في كابل وساد الفساد وقطعت الطرق وسفكت الدماء وانتهكت الأعراض ونهبت الأموال وذهبت ریح المجاهدين وكانت الكلمة العليا حقيقة في كابل للرئيس السابق نجيب بينما قادة الأحزاب يوهمون أعضاء أحزابهم أنهم هم حكام كابل وأنهم سيقومون بشريعة الإسلام، وبقي كثير من أعضاء أحزابهم يتقبلون هذه الأكاذيب ولكن عدداً من الصادقين رفضوا أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل ورفضوا أن يعطلوا ما يميز الأنعام عن الأنعام وأن يساقوا كما يساق القطيع.

فينبغي على كل أخ من الأخوة المجاهدين أن يتدبر ويُعمل عقله ولا يعطله وأن يفرق بين حُسن

الظن بالقادة وبين أن يكون كَيْساً فظناً يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام ويترفع عن أن يكون

**إِمْعَةٌ يَتَّبِعُ الْقَادَةَ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ ،** فالذين بقوا مع القادة كسياف ورباني في كابل يناصرونهم ضد المسلمين بعد كل الذي حصل هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين وذلك ناقضٌ من نواقض الدين وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم ويتبرؤوا من الشرك وأهله ويدخلوا في الإسلام من جديد ، فكم من الناس ضلوا عن سواء السبيل لتعصبهم لقادتهم وكبرائهم بغير هدى وليتدبروا قول الله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا) ومن العبر ألا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها فهذا سياف كان أبرز قادة المجاهدين وكان ملء السمع والبصر واسم حزبه الاتحاد الإسلامي ثم أعان أمريكا على المسلمين وذلك كفرٌ (بواح... ) (السبيل لإحباط المؤامرات: ص ٤)

وقال -رحمه الله- في كلمته الأخيرة للأمة المسلمة: (وَفِي هَذَا الْمَقَامِ أَذْكَرُ الصَّادِقِينَ بِأَنَّ تَأْسِيسَ مَجْلِسٍ لِتَقْدِيمِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ لِلشُّعُوبِ الْمُسْلِمَةِ فِي جَمِيعِ الْمَحَاوِرِ الْمِهْمَةِ وَاجِبٌ شَرْعِيٌّ، **وَأَكْذَمَا يَكُونُ عَلَى بَعْضِ الْغُيُورِينَ الَّذِينَ قَدْ نَصَحُوا مُبَكَّرًا بِضُرُورَةِ اسْتِثْصَالِ هَذِهِ الْأَنْظِمَةِ الظَّالِمَةِ، وَهُمْ ثِقَةٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ، فَعَلَيْهِمُ الْبَدْءُ بِهَذَا الْمَشْرُوعِ وَالْإِعْلَانُ عَنْهُ سَرِيعًا بَعِيدًا عَنِ هَيْمَنَةِ الْحُكْمِ الْمُسْتَبِدِّينَ، وَإِنْشَاءُ عَمَلِيَّاتٍ مُوَاجِبَةٍ لِلْأَحْدَاثِ لِلْعَمَلِ بِخُطُوطٍ مُتَوَازِيَةٍ تَشْمَلُ جَمِيعَ حَاجَاتِ الْأُمَّةِ مَعَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنْ مُقْتَرَحَاتِ أُولِي النَّهْيِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِمَرَاكِزِ الْأَبْحَاثِ الْمُؤَهَّلَةِ، وَأُولِي الْأَلْبَابِ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ لِإِنْقَاذِ الشُّعُوبِ الَّتِي تُكَافِحُ لِإِسْقَاطِ طُغَاةِهَا، وَيَتَعَرَّضُ أَبْنَاؤُهَا لِلْقَتْلِ، وَتُوجِّهِ الشُّعُوبَ الَّتِي أَسْقَطَتِ الْحَاكِمَ وَبَعْضَ أَرْكَانِهِ بِالْخُطُوطِ الْمَطْلُوبَةِ لِحِمَايَةِ التَّوَرَةِ وَتَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا.**

وَكَذَلِكَ التَّعَاوُنُ مَعَ الشُّعُوبِ الَّتِي لَمْ تَنْطَلِقْ ثَوْرَاتُهَا بَعْدُ، لِتَحْدِيدِ سَاعَةِ الصَّفْرِ وَمَا يَلِزَمُ قَبْلَهَا، فَالْتَأَخُّرُ يُعَرِّضُ الْفُرْصَةَ لِلضِّيَاعِ، وَالتَّعَدُّمُ قَبْلَ أَوَانِهِ يَزِيدُ مِنْ عَدَدِ الضَّحَايَا، وَأَحْسَبُ أَنَّ رِيَّاحَ التَّغْيِيرِ سَتَعْمُ الْعَالَمَ الْإِسْلَامِيَّ بِأَسْرِهِ -بِإِذْنِ اللَّهِ- فَيَنْبَغِي عَلَى الشَّبَابِ أَنْ يُعِدُّوا لِلْأَمْرِ مَا يَلِزَمُ، وَأَنْ لَا يَقْطَعُوا أَمْرًا قَبْلَ مَشُورَةِ أَهْلِ الْخِبْرَةِ الصَّادِقِينَ الْمُبْتَعِدِينَ عَنِ أَنْصَافِ الْخُلُولِ وَمُدَاهَنَةِ الظَّالِمِينَ، وَقَدْ قِيلَ:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ \* \* \* هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي

قال الشيخ أبو محمد المقدسي -حفظه الله-: (نعم لينجح الجهاد ينبغي أن يخرج من بوتقة التنظيم

**ليتسع لعموم الأمة بشرط بقاء النخبة التي تسعى لتحكيم الشريعة في**

### **دفة التوجيه والقيادة حراسة للثمرة**

قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني -حفظه الله-: (من نظر إلى تسارع الأحداث، ورأى سنة الله في ضرب الظالمين، ورأى قدر الله في سنة الفجأة كما قالها القرآن، ثم رأى كيف تصنع علائم الايمان في النفوس، وخاصة ما كان من إقبال غير مسبوق على الله في رمضان، علم أن تدير الله في نصر الدين ورفعته آت لا محالة ..

ما هو مطلوب لمعرفة هذا الأمر هو ربطه بالقدر الإلهي الشامل لعموم الأمة لا لطائفة من الطوائف، ولا لجماعة من الجماعات، فعدونا دولٌ كبيرة الحجم، مع ترسانة أسلحة وعدد وعتاد، فمثل نبوءات الحق لتحقيق النصر وعودة حكم الله وإزالة دولة يهود إنما ينطلق من نفي هذه الأمة المسلمة **جمعا تحت قادة صالحين** يسوقونها لقدر الله الذي يفرح المؤمنين، ولذلك لو جمعت بين تسارع سقوط الأنظمة بما تقترف من أخطاء صبيانية داخلها، وبما صارت تجرؤ عليه من محادة الله ودينه وشرعه، مما يقيم عليها الحجة الإلهية، وبما يزيد كشف كفرها ومضادتها لشرع الله ومصالح الأمة يعلم أن هناك تديراً إلهياً بأن النصر قريب، وهذا النصر في بعض صورته أن تنقلب نظم ومؤثرة وزوالها لتكون بيد المؤمنين، وهذا ما يؤمله كل مسلم ..

إذا جمعت بين هذا الأمر وبين الوعي الذي تجتاحه الجموع المسلمة المراقبة وعودة مميزة في شباب الاسلام، رأيت بوضوح أن صناعة رابانية بمكر إلهي سيحقق الوعود قريباً بإذن الله تعالى ..

ما تراه من انسداد أفق في حركة الجماعات المسلمة كلها، وما تراه من طغيان وتبجح كفري وكأنهم ملكوا الأرض ولم يعد من ينازعهم، وما تراه من يأس في نفوس البعض، كلُّ هذا يدلُّك أن الفرج قريب، ولكن تذكر أيها الحبيب أن تقول لا على وجه التعبد فقط، بل على وجه الإقرار بواقع رصدته وعاينته: وهزم الأحزاب وحده !

ترقّب: ستدخل الجموع، وستسلم النظم، وستحدث الفتن التي يحقق المسلم الصادق فيها أمنيته: اللهم إنا بعنا أرواحنا إليك ..

إنها على الأبواب، فاصدق الله يصدقك!

وقال الشيخ عطية الله الليبي -تقبله الله-: (أخي الكريم: حتى نكون صرحاء وصادقين، ولا أرى ضرراً في الصراحة هنا، لأن الأمور على الأرض بدأت منذ فترة تسير في اتجاه تمايز الصفوف وانقسامات واستقطابات، فلا نستطيع أن نغمض أعيننا أو نتعامى، بل علينا أن نواجه الواقع بما أَرانا الله.

التصالح بين المؤمنين مطلوب، والتعافي والتغاضي والتنازل والذلة للمؤمنين .. ولكن دائما هناك حدود وخطوط حمراء، وهذا في كل شيء من أمر المخلوق، فكل شيء له حدوده، وقد قيل أيضا: «إن الشيء إذا زاد عن حد انقلب إلى ضده»، وهو كلام صحيح على وجه الأغلبية والإجمال، بمعنى أن الزيادة على الحد المطلوب غالبا ما تصير إلى فساد ولا يتحقق معها صلاح بل يقع بها الضرر.

**أخي الكريم، إن راية الجهاد لا بد أن تكون في أيدي أمينة، يمكن**

**أنتمانها على الجهاد**، أناس من أهل الصدق ومتانة الديانة والتقوى وأهل العزائم والصبر، والحركة الإسلامية جربت وعانت وتراكت عندها خبرات وتجارب، فهي ليست في مرحلة طفولة، بل هي بحمد الله بالغة راشدة سديدة شديدة، قد بلغت أشدها واستوت، وآتاه الله حظا من الحكمة طيبا والحمد لله رب العالمين.

فأنا شخصيا بحسب معرفتي أستبعد أن الحركة الجهادية اليوم تفرط بسهولة في رايتها وتضعها في أيدي غير أمينة!! ما هي الأيدي غير الأمينة هذه؟

يوجد -يا أخي العزيز- أناس يريدون أن يقودوا الجهاد والحركة الجهادية، وأن يمسكوا بزمام الأمور وتكون بأيديهم الراية، لكن ليس عندهم المؤهلات لذلك، ونحن نعرف ذلك، والحركة الجهادية تعرف ذلك جيدا، وهي واعية بحمد الله وعيا كاملا بهذا الشأن كما قلت لك، فلا يمكن أن تجاهد الحركة الجهادية وتبلي وتناضل وتكافح وتعاني وتقدم التضحيات الجليلة ثم تسلّم الراية بسهولة لمن لا يؤمن عليها، هذه نقطة في نظري في غاية الأهمية، حتى يفهم الإنسان مبنى من مباني الصراع وتكون عنده خلفية.

لا أتوقع أن الحركة الجهادية بعد هذا النضج والوعي والرقىّ والإنجاز تسلم زمامها إلى من يمكن ويُتوقَّع منه -بحسب ما يعطيه النظر في الأسباب والمسببات وما تعطيه التجارب والامتحانات- أن يرضى غداً أو بعد غدٍ بشيء من الفتات يُلقى له من العدو، ويرضى بأنصاف الحلول والتسويات.!

الحركة الجهادية طريقها واضح وهي على بصيرة من أمرها وستصبر، وهي ماضية على مهلٍ وتؤدّة، ونافذة على رسلها، لا تلتفت، ويحدوها حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم) وقول الله - سبحانه وتعالى -: {وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة: ٥٤]، تعرفُ هدفها، ومتصوّرة لمراحل مسيرتها تصوّراً إجمالياً مع كثير من التفاصيل، وتستكمل التفاصيل في الأثناء، وتتراكم عندها التجارب، وهي في ازدياد كل يوم وليست في نقص والحمد لله.

هناك أناس من داخل إطار ما يسمى «المقاومة» أو حتى إن سُمّي جهاداً، طارئون وجُدّد على الجهاد وعلى طريق الجهاد، وعلى فقه الجهاد وعلى منهج الجهاد يفتقدون إلى الرسوخ، ومتقلّبون، ولم يوضعوا على المحك الحقيقي ولم تنجبهم الأيام الصّعب، بل أنجبتهم ظروف وأحوال أشبه ما تكون بـ «الاتفاقية»، وكل شيء بقدر الله - سبحانه وتعالى -، وُجدوا فيها ووجدوا أنفسهم فيها قيادات، هؤلاء كيف يمكن للحركة الجهادية أن تأتمنهم على الراية.!

## **حق للجميع أن يجاهد ويساهم، لكن حق أيضاً لأمثال هؤلاء أن يعرفوا قدر أنفسهم.**

وهناك أناس من خارج المنظومة الجهادية أصلاً (خارج عن كل ما يسمى جهاد وحتى مقاومة) ويريدون أيضاً أن يقودوا الأمة ويقودوا الحركة الجهادية عن بُعدٍ ويفرضوا أنفسهم كقيادة لا يمكن تجاوزها، هذا أيضاً غير مقبول ولا أتوقع أبداً أن تنخدع فيهم الحركة الجهادية بعد هذا الرُشد والحمد لله .. ! أخي؛ لنكن أكثر صراحةً ووضوحاً: حسب معرفتي المتواضعة؛ لن تقبل الحركة الجهادية اليوم بعد هذا الوعي والنضج وهذه التجارب وهذه المعاناة، أن تسلّم القيادة لـ «الإخوان المسلمين» أو من قاربهم وشابهم، هذا واضح، وأرجو أن تكون عبارتي واضحة لا تحتاج إلى كبير شرح وتحرير.!

**ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم القيادة لأناس أخلاط من الفكر**  
**الإخواني والبعثي والوطني والقومي وغيره، لم يُحصوا جيداً،**  
**ولم يحصل الوثوق بهم جيداً، بل عند بعض الامتحانات الصغيرة**  
**ظهر منهم الضعف والركاكة بل سقط بعضهم في امتحانات شهرية**  
**ونصفية .. ! نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يربط على قلوبنا**  
**ويثبتنا وإياكم على الحق ويرزقنا اليقين وأن يعافينا قبل ذلك**  
**وبعده .. آمين.**

ولن تقبل الحركة الجهادية أن تسلم الراية لأناس يعيشون متنقلين بين أفخم الفنادق في دول الردّة مرضياً عنهم من حكومات تلك الدول، يعقدون المؤتمرات علناً عندهم، ويشاركون في اللقاءات والاجتماعات الطاغوتية ويُعانقون الطواغيت وأئمة المرتدين بالأحضان، ويقبلونهم ويشون في وجوههم بشاشة الأخ الودود، ويظهرون لهم المودة، ويُثنون عليهم وعلى جهودهم ويرجون فيهم الخير، ويستنجدون بهم ويرونهم جزءاً من الحل، ويعتبرونهم إخوة ... !

هذا غير ممكن، والله أعلم، والله غالبٌ على أمره، نسأله - سبحانه وتعالى - أن يحفظ الجهاد والمجاهدين وقيهم شر كل ذي شر.) المجموعة الكاملة ٥٩٩/٢ وما بعدها

هذا غيظ من فيض من كلام علماء وقادة الحركة الجهادية في هذا الضابط الهام الذي يجب أن يوضع في مقدمة الاعتبارات عند الحديث عن جهاد الأمة فهذا الضابط بمنزلة صمام الأمان لهذا الجهاد وحماية له من الانحراف -ياذن الله-.

كما أنه عند الحديث عن جهاد الأمة وإشراكها في الصراع وتفجير الطاقات الكامنة في داخلها لا

**بد من التركيز على ضابط وقضية بث العقيدة القتالية السليمة المنبثقة من**  
**العقيدة الإسلامية الصحيحة الشاملة في نفوس أبناء الأمة**

## **وتربيتهم عليها تربية راشدة والحفاظ على ثوابت المنهج الراشد**

**أثناء ذلك** قال الشيخ أبو مصعب السوري -فرج الله عنه-:

(قلت وأعيد الذكرى هنا: ذروة سنام، فشبهه الجسد بالجمل. فهل يستطيع الراحل على الراحلة السفر على مجرد سنام حتى ولو ارتقى ذروته؟!؟! وكيف يرتحل على قطعة شحم، إذا لم يكن السنام مستويًا على جسد متكامل، قائم على أعمدة راسخة?!).

الأمر بين .. **وهنا أصل إلى الخلاصة:**

**لا جهاد كما أمر الله تعالى بلا عقيدة جهادية قتالية .. ولا عقيدة**

**جهادية قتالية صحيحة سليمة، ما لم تبني على أسس العقيدة**

**الإسلامية الشاملة الكاملة. بطريقة تربوية شاملة كاملة صحيحة.**

**وهذا ما غاب عن كثير من المكونات التنظيمية للتيار الجهادي،**

**ولاسيما في أشواطه الأخيرة.**

**والآن وقد مضى معظم الرعيل الأول من الجهاديين فإننا بأمس**

**الحاجة إلى إعادة البناء الجهادي في المرحلة المقبلة على أسس**

**سليمة.**

**وهو بناء العقيدة الإسلامية بشمولها وكمالها في النفوس وجعلها**

**راسخة قوية. وبناء العقيدة الجهادية القتالية كفرع منها عليها. و**

**إلا فإنها والله الكوارث ما لم تتداركنا رحمة الله.**

**إن غياب العقيدة الجهادية القتالية عن الأمة سيجعلها قاعدة،**

**خائرة، فتأ. قصعة تتناهبها الذئاب الضواري والكلاب العوادي من**

**هنا وهناك. بعد أن تداعت الأمم إلى قصعتها، لأن سوادها الأعظم،**

**حكماً ومحكومين ، علماء وجهلاء .. صاروا غناء كغناء السيل . قد  
ضربهم الوهن؛ (حب الدنيا وكراهية الموت). ولن تحيا هذه الأمة  
وتقاوم، إلا بعقيدة جهادية قتالية يحملها العلماء والدعاة والمشايخ،  
والكتاب والأدباء، والمفكرون والمثقفون المسلمون، ويزرعونها في هذه  
الأمة التواقة للنهوض. ليقود هؤلاء النخبة مسيرة الشباب على  
علم وبصيرة، وبقدوة حسنة.**

وإن وجود مقاومة وممارسات جهادية، أو بالأحرى ثقافة قتالية عسكرية، وعواطف وردود أفعال نتيجة الكرامة والشرف والنخوة والحماس لدي شباب الأمة ...

إن وجود ثقافة ومبادئ قتالية جهادية، لم تبني على أسس صحيحة من شمول العقيدة والدين وقامه، في ظل ظروف القهر والاحتلال؛ لينذر بكارثة أشد من كوارث القعود عن الجهاد أحيانا ..

إن وجود السلاح في أيدي مقاتلين يضربون العدو، ويرتكبون في مسارهم أفظع المصائب..، نتيجة الجهل بالعقيدة وغياب التربية المتكاملة من الممكن أن يعود بالضرر على الأمة والجهاد والمقاومة وكل ما نصبو إليه.

وقد تسير الأمور إلى المرح والفتن، واختلاط الحابل والنابل. وقد يسبب حصول الخيانات والتراجعات. والضرب غير الواعي على غير بيان. وقد أمر الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا .. }.

إن الظروف صعبة. والعدو يقظ والصف الإسلامي منحور. وعملاء العدو في كل قطاع. من حكام وعلماء ومثقفين وأصحاب الأغراض كثر .. أكثر من أن يشار إليهم.  
وإذا دبت الفوضى فستقوم الثارات، وتقع ردود الأفعال، ويتعصب الناس ويمجرون وراء كل ناعق. ولن تستقيم مع ذلك مقاومة ولا جهاد.

**فلا قتال بلا عقيدة جهادية صحيحة، بنيت على أسس متينة من**  
**عقيدة إسلامية شاملة. تثبت اليقين وتضبط الأحكام، وتحفظ**  
**الأخلاق، أخلاق القتال وأحكام وآداب وشرائعه مع العدو والصدىق.**  
**إنه دين كامل .. فأما جهاد على أسس دين. وإما قتال هرج وملاحم**  
**فتن أعادنا الله منها.**

وهنا تأتي مسؤولية العلماء، وقادة الصحوة الإسلامية، بالنزول لساحة قيادة الجهاد والمقاومة. وكل امرئ حسيب نفسه ..

اللهم قد بلغنا فاشهد .. اللهم أعنا على البلاغ والدعوة على بصيرة. والعمل على بصيرة. والجهاد على بصيرة. والشهادة في سبيلك على بصيرة. (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية (ص: ٩١٦)  
وقال أيضا -فرج الله عنه- في ضرورة الحفاظ على ثوابت المنهج السليم أثناء حشد الأمة:

**(رابعاً: اعتماد منهج حشد الأمة من أجل المقاومة دون المساس**

**بثوابت المنهج:**

لا يمكن إثبات صحة نظرية ما، إلا بإثبات خطأ ما يناقضها في مجالها. وهو ما أسميته في بعض محاضراتي القديمة بـ (مبدأ الهدم والبناء). وهو مبدأ معتمد في الدعوات كلها.

فأساس دعوة الإسلام يقوم على ذلك:

(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) (البقرة: ٢٥٦).

فلا يمكن أن يبنى الإيمان بالله، إلا على هدم الإيمان بالطاغوت والكفر به. وينسحب هذا المبدأ على ما هو أقل مستوى في التناقض. من مجالات الحق والباطل. إلى مجالات الخطأ والصواب. وهي افتراضات اجتهادية في مجالات العمل والحركة خاصة.

فلا يمكن إثبات أن الجهاد هو الحل للخروج من أزماتنا. إلا بإثبات أن البرلمان ليس الحل. وقل مثل ذلك عن الأساليب المتعددة المطروحة في سوق الصحوة الإسلامية.

وعند ما يتعلق الأمر باستعراض التجارب وتقييمها تشتد حساسية المسألة. فالتجارب دعوات. والدعوات أفكار ومناهج. ونقدها يثير حساسية أصحابها. وأكثر من هذا حساسية، أن الدعوات أشخاص ورموز، وأعمال عاملين. وانتقادها يثير حساسية أكبر. بل يثير الشعور بالعدوان، ويستفز للرد.

وهنا لا بد من العودة إلى أصول الخلاف وأدب الخلاف وفق قواعد الإسلام. فنظريات (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية) تقف مع مختلف شرائح مكونات خط الحرب المفترض حشده في هذه الأمة في مواجهة أعدائها أمام مستويين من التعارض: مستوى اختلاف، ومستوى خلاف.

ففي التعرض لما يمس ثوابتنا العقديّة والمنهجية الفكرية فنحن ومن يرى غير ذلك بمن فيهم بعض مكونات وحركات الصحوة الإسلامية ومناهجها ومدارسها وإعلامها في مجال خلاف. خلاف تضاد. فالفارق مثلا بيننا وبين الإسلاميين (البرلمانيين والديمقراطيين) هو مجال خلاف تضاد وليس اختلاف تنوع مقبول.

وأظن أن هذا المثال الصارخ الإشكالية يوضح نظائره من المشاكل المنهجية.

وأما ما يمس أساليب العمل، وآليات المواجهة، ضمن التيار الجهادي ومدارس العمل الإسلامي، فنحن في مجالات اختلاف تنوع ممكن، وربما مفيد. فهو اختلاف في وسائل العلاج. وهنا ربما تكون الحساسية أقل. أو هذا ما يجب على الأقل.) دعوة المقاومة الإسلامية العالمية (ص:

(٨٧٦)

إذن إشراك الأمة في جهادنا لأعداء الدين أمر لا يختلف فيه أهل العلم والحكمة والخبرة في هذا الشأن ضمن الضوابط والأصول التي ذكروها في هذا الباب والتي أشرنا إلى أهمها فيما سبق..

## وإشراك الأمة في جهاد المعتدين له حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون للأمة أمام وسلطان يقودها بشرع الله فهنا تشترك الأمة جميعاً بشتى مذاهبها العقدية والفقهية تحت رايته وتلتزم أمره وأمر نوابه في المعروف في جهاد العدو الصائل على الأمة وهذه مسألة واضحة ليست بحاجة لكثير تفصيل وبيان

الحالة الثانية: أن لا يكون للأمة إمام وسلطان بل تكون طوائف أو جماعات أو إمارات أو...

فهنا تشترك الأمة جميعاً بجهاد هذا العدو مع السعي إلى التوحد والاجتماع فهذا من الواجبات في

كل وقت وحين فإن لم يتم ذلك فلا يتوقف الجهاد بسبب ذلك **بل تستمر الأمة**

**بمختلف مذاهبها وجماعاتها وأفرادها بجهادها للعدو الصائل** فالجهاد

قد تعين على كل من ينتسب إلى الإسلام من المكلفين به وهذا ما حدث في محطات عديدة من صراع الأمة مع المعتدين عليها قال الشيخ أبو بكر ناجي في كتاب إدارة التوحش (ص: ١٢)

(أما على مدار تاريخنا الإسلامي ففي حالات خاصة عديدة، حال الفترات العصبية عند سقوط خلافة وقيام أخرى أو خلال تعرضنا لهجمات خارجية كالهجمة التتارية والهجمات الصليبية خلال مثل هذه الفترات العصبية قامت مثل هذه الإدارات وارتقى بعضها بإقامة دويلات صغيرة ثم تجمع لإقامة خلافة أو دولة متجاورة مع دول أخرى أو مع خلافة ، وأوضح مثال لذلك كما ذكر الشيخ العلامة عمر محمود أبو عمر (أبو قتادة الفلسطيني) - فك الله أسره - هو فترة الحروب الصليبية حيث قال :

(أغلب من تكلم في هذه الفترة الزمنية عاجلها من جهة بعض الأشخاص الذين أحدثوا أثراً تجميعياً

للجهود المتفرقة السابقة لأعمالهم، فنرى كاتباً يعالجها من جهة القائد نور الدين زنكي أو من

جهة القائد صلاح الدين الأيوبي، وهكذا.. فيظن القارئ على غير دراية أن هذا الجزء من التاريخ

الإسلامي في معالجة الصليبيين تم عن طريق الدولة الجامعة لأمر المسلمين وهذا خطأ بين ،

فالقارئ المتمعن لتلك الفترة الزمنية يرى أن المسلمين عاجلوا أمر الصليبيين عن طريق تجمعات

صغيرة ، وتنظيمات متوزعة متفرقة ، فهذه قلعة حكمتها عائلة من العائلات ، جمعت تحت إمرتها

طائفة من الناس ، وهذه قرية ارتضوا حكم قائد عالم منهم وجاهدوا معه ، وهذا عالم انتظم معه

جماعة من تلاميذه وارتضوا إمامته وهكذا ، ولعل خير من يشرح لنا هذه الأوضاع على حقيقتها هو كتاب [ الاعتبار ] للأمير أسامة بن منقذ ، وأسامة هذا من قلعة شيزر ، وعائلته آل منقذ هم حكام هذه القلعة ، ولهم دور مشهود في الحروب الصليبية ، وأسامة شاهد عيان لحروب المسلمين ضد الصليبيين.

وقبل أن أنتقل إلى نقطة أخرى، المهم التنبيه على أن دور القادة الكبار أمثال آل زنكي والأيوبيين هو تجميع هذه التكتلات والتنظيمات في تجمع واحد وتنظيم واحد، ومع ذلك فقد بقي هو الدور الأكبر لتلك التكتلات الصغيرة القائمة على الحق في معالجة الحروب الصليبية..أ.هـ.

سبق هذه التكتلات الصغيرة التي سيطرت على بعض القلاع والمدن الصغيرة وتزامن معها القيام بعمليات نكاية وإنهاك ( إن شئت فاقراً بالتفصيل ما كتب في ثنايا السطور عن الحروب الصليبية

**تدرك أن الإنهاك الذي كان يقوم به طائفة العلم والجهاد هو الذي**

**حقق النصر في المعارك الكبرى لا المعارك الكبرى ذاتها ، بل لم تكن**

**هذه المعارك الكبرى كحطين إلا محصلة لمعارك صغيرة لا تكاد تذكر**

**في التاريخ لكنها كانت الأرقام الأولى لتشكل النصر الكبير النهائي** (

من مقالة " تلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولن تموت " للشيخ (أبي قتادة الفلسطيني) عمر محمود أبو عمر.) اهـ

فكل فئة من هذه الفئات أو الجماعات أو الإمارات أو المذاهب جزء من الأمة تقوم بجهاد المعتدين الذي هو واجب الوقت زمان ذلك وتسعى لإعادة الأمة الواحدة تحت راية السلطان والإمام الواحد..

وإما أن تتصور جماعة من الجماعات في وقتنا الحالي أنها أصبحت بمشروعها وعملها هي الأمة فتنزل على نفسها أحكام الأمة في كل صورها وأحكامها وتضم في صفوفها شتى المذاهب والأفكار حتى التي تخالفها في الأصول الكلية التي قامت عليها وخاصة إذا كان أمثال هؤلاء في موضع القيادة والقرار في الجماعة فهذا ليس من الحكمة ولا من الرشد..

فالجماعة ما زالت في مرحلة السعي لإقامة وتمكين الدولة الإسلامية وما زالت تسعى لتكون جزءا من الأمة وتدافع عن الأمة وفق الرؤى والأصول التي تتبناها ووجود هذه الأفكار والمذاهب المناقضة لأصولها الكلية التي قامت عليها وخاصة إذا كان أمثال هؤلاء في موضع القيادة والقرار سيكون عاملا سلبيا في كيانها ووجودها فليس عندها من السلطان والقدرة للقيام بحق وتكاليف الأمة ولا القدرة على استيعاب مختلف التيارات والمذاهب والعقائد التي تستوعبها الأمة صاحبة السلطان والسيادة..

فالفرق واضح جلي بين جهاد الأمة الذي هو اليوم فرض عين على كل مسلم وجماعة تنتسب إلى الإسلام في ظل وجود الإمام أو في حال غيابه وبين جهاد جماعات الأمة التي ما هي إلا طلائع مقاتلة لهذه الأمة المباركة والتي تسعى لعودة سلطان الأمة الشرعي إلى الحكم والسيادة فلكل أحكامه وصوره وإن اشتركوا في بعض الأحكام والصور فلتنزل كل أمر منزلته ومكانته فهذا هو الصواب والله أعلم.

واختم رسالتي هذه بذكر شهادة الشيخ أبي مصعب السوري -فرج الله عنه- في أن أفضل الجماعات المعاصرة في التعامل مع قضية جهاد الأمة وحشد الأمة لخوض غمار الصراع ضد الأعداء الصائدين هي جماعة قاعدة الجهاد -أعزها الله ونصرها- حيث قال -فرج الله عنه-: (بدا لي أن الجهة الوحيدة التي تقيم كثيرا من جوانب عملها الحركية على أسس شبيهة بالأفكار التي اقتنعت بها ، **هي تنظيم الشيخ أسامة بن لادن (القاعدة)** فهم قد أدركوا - ولاسيما الشيخ أسامة ، ونائبه أبو حفص رحمه الله - أن زمن التنظيمات القطرية المحلية قد ولى ، وأنه لا يصلح للمرحلة القادمة. **وأن الواجب هو: حشد الأمة** على مواجهة العدو الخارجي ممثلا بأمريكا والتركيز على شعار إخراجهم من جزيرة العرب ودمج هذا ببعيد الصراع مع اليهود حول فلسطين والأقصى. وبعيد دفع عدوان أمريكا على عموم المسلمين. وهو ذات ما

كنت قد توصلت إليه سنة ١٩٩٠ وسجلت فيه عددا من المحاضرات والكتابات منذ ذلك الوقت.) (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية (ص: ٥٩)

كتبه

الدكتور سامي بن محمود العريدي أبو محمود الشامي - غفر الله له وختم له بالشهادة -

الأوائل من شهر شوال ١٤٣٨